Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.....

= التوسل بالنبى - ﷺ - أنواع وقد فصلنا ذلك فى عدة تعليقات سابقة انظر رقم (١٦٩) .

٢ - وهى أن المؤلف شبه الله تعالى بخلقه أى كما أن ملوك الدنيا وأعيان الدنيا ومن لهم جاه وسلطان يتوسط إليهم بالمقربين منهم، فإن المؤلف يذهب إلى جواز التوسط إلى الله بنبيه قياساً بالوضع السابق مع وجهاء الدنيا وملوكهم وهذا منكر عظيم لأن الله ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ سورة الشورى / ١١ . وملك الدنيا قد لا تستطيع بعض أفراد الرعية الوصول إليه إلا باتخاذ الوسائط، وأما الله سبحانه وتعالى فليس كذلك بل قال تعالى : ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ سورة البقرة/١٨٦ ويقول تعالى : ﴿وقال ربكم ادعونى استجب لكم﴾ سورة غافر /٦٠ . وملك الدنيا يخفى عليه الكثير من أفراد رعيته فيحتاج إلى من يعلمه بها والله سبحانه وتعالى ليس كذلك فإنه بكل شيء عليم . وهو بكل شيء بصير وهو لا تخفى عليه خافية إلى غير ذلك من الوجوه التى ليس فيها تشابه بين الله تعالى وبين خلقه وانظر تعليق رقم (٦٠) .

١٧٣ - الاستغاثة هى طلب الشيء وقت الشدة وهى عبودية لا ينبغى صرفها لغير الله تعالى . وأبى الأنبياء صلى الله عليهم جميعاً وسلم أن يصرفوا شيئاً من عبوديتهم لغير الله قال تعالى : ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾ الزمر ٦٥ و٦٦ .

فتوحيد الله تعالى وإخلاص العبودية له دون غيره والتوجه له بالطلب والدعاء كل هذا دين الرسل من أول نوح عليه السلام إلى أن ختمهم الله سبحانه وتعالى بمحمد - ﷺ - (والدعاء هو العبادة) كما قال النبى - ﷺ - فى الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى وغيره من حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنهما - . فكيف يليق بالمؤلف أن يورد الشعر ليستدل به على أن الأنبياء أشركوا مع الله تعالى ودعوا غيره واستغاثوا به والله تعالى يقول : ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ سورة الأنعام /٨٨ .

فما يقوله المؤلف عن الأنبياء من استغاثتهم بالنبى صلى الله عليهم جميعاً وسلم هو من الباطل والكذب . وهذه القصيدة التى أوردها المؤلف بعد وساقها ساق الرضا عنها والقبول لها هى من الباطل الكثير الذى حشا به كتابه، بل هى ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .

وليت المؤلف أعرض عن مثل هذه الأشعار وهذه الأباطيل الأخرى والأراجيف التى ساقها مقراً راضياً محتجا بها فإنه لا مجال لها لاسيما فى هذا الأمر الخطير أمر العقيدة، أمر التوحيد الذى خلق الله من أجله الثقلين ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ سورة الذاريات / ٥٦ و٥٧ .

ومن أجل هذا التوحيد وإخلاص العبادة لله خلقت الجنة والنار ولذا فليس الاحتجاج فى بابها بالأشعار ولا بالواهى والضعيف من الآثار والأخبار، إذ الاحتجاج بهذا ليس إلا من دأب من فقد حجته من الكتاب والسنة والكتاب والسنة هما الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال ومن يرد الله فتنته فلن تجد له سبيلاً .

والقصيدة التالية قد ملأها المؤلف - مؤلفها - بالطامات والبلايا وهذا أمر لا يخفى على من نور الله بصيرته بنور التوحيد وإخلاص العبودية لله وحده .